جهود العلماء في بيان

الشَّمائل النبوية

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. وبعد؛

فإن كتب الشمائل النبوية تعتبر مصدرًا من مصادر السيرة النبوية؛ حيث تُعنى بجوانب مهمة من سيرة الرسول ﷺ في أخلاقه، وهديه، وعبادته، وعاداته، وفضائله وسلوكه العام مع أزواجه وأهل بيته وصحابته الكرام.

وعلى الرغم من أن معظم الأحاديث النبوية المتعلقة بشمائل الرسول ﷺ مبثوثة في ثنايا كتب الحديث الشريف إلا أن بعض أهل العلم أفردوا شمائله ﷺ بالتصنيف، فمنهم المُطَوِّلُ ومنهم المُخْتَصِرُ، ومنهم من انتشر تصنيفه فكانت عليه شروح كثيرة.

ويسعدني أن أعيش مع هذه التصانيف وأتفيأ ظلالها، وأقف مع بعضها وقفة تأمل، في بحث عنوانه: "**جهود العلماء في بيان الشمائل النبوية**"، وسأقسم بحثي إلى تمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة:

فأذكر في التمهيد أهمية البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه وعناصره.

المبحث الأول: تعريف الشمائل لغة واصطلاحًا.

المبحث الثاني: عرض تاريخي لكتب الشمائل المطبوع منها والمخطوط.

المبحث الثالث: جهود العلماء في خدمة كتب الشمائل.

المطلب الأول: خدمة العلماء لكتاب "**الشمائل النبوية والخصائص المصطفوية**" للإمام الترمذي ت (٢٧٩هـ).

المطلب الثاني: خدمة العلماء لكتاب "**الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى**" للقاضي عياض ت (٥٤٤هـ).

الخاتمة: أذكر فيها أهم النتائج والتوصيات.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا

المبحث الأول: تعريف الشمائل لغةً واصطلاحًا

المطلب الأول: تعريف الشمائل لغةً:

الشمائل: جمع شِمال، والشِّمال: الخُلُق الذي أخذ الإنسان به نفسه من شرف الأدب حتى صار كالخليقة فيه، فالشمائل هي: الطباع، والخِصال، والأخلاق، قال لبيد بن ربيعة(١):

هم قومي وقد أنكرتُ منهمُ   شمائل بُدِّلوها من شِمالي

ورجل كريم الشمائل، أي: في أخلاقه ومخالطته، وتقول العرب: فلانٌ مشمول الخلائق، أي: كريم الأخلاق، وهم يأخذون ذلك من الماء الذي هَبَّتْ عليه ريح الشَّمال فَبَرَّدَتْه وصَفَا وطاب لشاربه(٢).

المطلب الثاني: الشمائل اصطلاحًا:

تطلق الشمائل في الاصطلاح على الكتب التي اشتملت على الأحاديث والآثار المتعلقة بصفات النبي ﷺ الخَلْقية والخُلقية، وأحواله ﷺ منذ ولادته إلى وفاته، ولا تتعرض لجميع سيرته ﷺ كما هو الحال في كتب المغازي والسِّير.

---

(١) هو: لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك الكلابي، الجعفري، أبو عقيل من فحول الشعراء، وفد على رسول الله ﷺ مع قومه فأسلم وحسن إسلامه، نزل الكوفة حتى مات بها سنة إحدى وأربعين.

الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ٦٧٥/٥ تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

(٢) ينظر: لسان العرب لابن منظور ٢٣٣٢/٤ تحقيق عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف بالقاهرة، بدون تاريخ.

المبحث الثاني: عرض تاريخي لكتب الشمائل المطبوع منها والمخطوط

يجد المُطالِعُ لدواوين السُّنَّة النبوية الأحاديث المتعلقة بالشَّمائل النبوية مبثوثة في ثنايا بعضها فمثلاً في "صحيح البخاري"[١] في كتاب اللباس[٢]، وكتاب الأدب[٣]، وكتاب الاستئذان[٤].

وفي صحيح مسلم[٥] في كتاب اللباس والزينة[٦]، وكتاب الفضائل[٧]، وغيرهما.

إلا أن بعض المُصَنِّفين أفردوا الشمائل النبوية بالتأليف، أذكر فيما يلي أهم ما وقفتُ عليه منهم:

(١) يعتبر أبو البختري وهب بن وهب[٨] (ت ٢٠٠ هـ) أقدم من أفردوا كتابًا مستقلاً في الشمائل النبوية سمَّاه: "صفة النبي ﷺ"[٩].

(٢) أبو الحسن المدائني[١٠] (ت ٢٢٥ هـ) في "صفة النبي ﷺ"[١١].

---

[١] هو: محمد بن إسماعيل بن المغيرة بن بَرْدِزْبه، وقيل: بَذْدُزْبَه، وهي لفظة بخارية، معناها الزارع، أمير المؤمنين في الحديث، توفي سنة ست وخمسين ومائتين.

سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٩١/١٢ تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.

[٢] صحيح البخاري ٢٦٤/١٠ - ٤١٣ (مع فتح الباري) قام بإخراجه وتصحيح تجاربه وتحقيقه محب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه محمد فؤاد عبد الباقي، دار الريان، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

[٣] صحيح البخاري ٤١٤/١٠ — ٦٢٦ (مع فتح الباري).

[٤] صحيح البخاري ٥/١١ — ٩٥ (مع فتح الباري).

[٥] هو: مسلم بن الحجاج بن مسلم بن وَرْد، أبو الحسين النيسابوري، القشيري، تلميذ البخاري، ووارث علمه، مات سنة إحدى وستين ومائتين.

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٠٠/١٣ دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٧٤هـ، وسير أعلام النبلاء ٥٥٧/١٢.

[٦] صحيح مسلم ٢٧/١٤ — ١١٠ (مع شرح النووي)، دار الريان بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

[٧] صحيح مسلم ٣٦/١٥ — ١١٨ (مع شرح النووي).

[٨] هو: وهب بن وهب بن كبير بن عبد الله، من قريش، أبو البختري، قاض من العلماء بالأخبار والأنساب، متهم بوضع الأخبار، له من الكتب: "الرَّايات"، و"فضائل الأنصار"، و"صفة النبي ﷺ"، توفي سنة مائتين.

الفهرست لابن النديم ١٠٠/١ سلسلة الذخائر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، العدد ١٤٩، تحقيق د. محمد عوني عبد الرؤوف، ود. إيمان السعيد جلال، ٢٠٠٦ م، حقق الطبعة الأولى، جوستاف فليجل.

[٩] الفهرست لابن النديم ١٠٠/١، والأعلام للزركلي ١٢٦/٨ دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠٥ م، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٧٩/٤ مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

[١٠] هو: علي بن محمد بن عبد الله أبو الحسن المدائني، راوية مؤرخ كثير التصانيف، أورد له ابن النديم أسماء نيف ومئتي كتاب في المغازي، والسيرة النبوية، وتاريخ الخلفاء، وغيرها، توفي سنة خمس وعشرين ومائتين.

الفهرست ١٠٠/١، والأعلام ٣٢٣/٤.

[١١] الفهرست ١٠١/١.

(٣) داود الظاهري[١] (ت ٢٧٠ هـ) في "صفة أخلاق النبي ﷺ"[٢].

(٤) أبو عيسى الترمذي[٣] (ت ٢٧٩ هـ) في "الشمائل النبوية والخصائص المصطفوية"، وسأفرد الحديث عنه وعن خدمة العلماء له في المبحث الثالث من هذا البحث.

(٥) أبو الشيخ الأصبهاني[٤] (ت ٣٦٩ هـ) في "أخلاق النبي وآدابه"[٥].

(٦) أبو سعد الخَرْكُوشي[٦] (ت ٤٠٧ هـ) في "شرف المصطفى"[٧].

(٧) أبو العباس المستغفري[٨] (ت ٤٣٢ هـ) في "شمائل النبي ﷺ"[٩].

(٨) البغوي الفرَّاء[١٠] (ت ٥١٦ هـ) في "الأنوار في شمائل النبي المختار"[١١].

---

[١] هو: داود بن علي بن خلف الأصبهاني، أبو سليمان، الملقب بالظاهري، أحد الأئمة المجتهدين في الإسلام تنسب إليه الطائفة الظاهرية، له تصانيف أورد ابن النديم أسماءها في زهاء صفحتين، توفي ببغداد سنة سبعين ومائتين.

الفهرست لابن النديم ٢١٦/١ – ٢١٧، والأعلام ٣٣٣/٢.

[٢] الفهرست ٢١٧/١، والأعلام ٣٣٣/٢.

[٣] هو: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى السُّلَمي الترمذي، قال الذهبي: "الحافظ العَلَم، الإمام البارع... مُصَنِّفُ الجامع، وكتاب العلل، وغير ذلك"، توفي سنة تسع وسبعين ومائتين. سير أعلام النبلاء ٢٧٠/١٣.

[٤] هو: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصبهاني، المعروف بأبي الشيخ، من حُفَّاظ الحديث، العلماء برجاله، له تصانيف كثيرة منها: "طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها"، و"العَظَمة"، و"الأمثال"، وغيرها، توفي سنة تسع وستين وثلاثمائة.

الأعلام ١٢٠/٤، ومعجم المؤلفين ٢٧٧/٢.

[٥] طبع في ٢٨٧ صفحة بتحقيق أحمد محمد مرسي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٢ م، وفي ٣١٦ صفحة بتحقيق عبد الله محمد الصديق الغماري، مطابع الهلالي، القاهرة، ١٣٧٨ هـ. المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع لمحمد عيسى صالحية ٧٦/١ معهد المخطوطات العربية، الطبعة الأولى، ١٩٩٢ م.

[٦] هو: عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي، أبو سعد، واعظ من فقهاء الشافعية بنيسابور، من كتبه: "سير العباد والزُّهاد"، و"دلائل النبوة"، و"شرف المصطفى"، وغيرها في علوم الشريعة، توفي سنة سبع وأربعمائة. الأعلام للزركلي ١٦٣/٤.

[٧] طبع في ستة أجزاء بتحقيق أبي عاصم نبيل بن هاشم الغمري آل باعلوي وسمَّاه: "مناحل الشِّفا ومناهل الصَّفا بتحقيق كتاب شرف المصطفى ﷺ"، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ.

[٨] هو: جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المعتز المستغفري، النسفي، أبو العباس، فقيه، له اشتغال بالتاريخ، من رجال الحديث، كان خطيب نَسَف (من بلاد ما وراء النهر)، وتوفي بها، من تصانيفه: "الدَّعوات" في الحديث، و"فضائل القرآن"، و"تاريخ نَسَف"، وغيرها، توفي سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

سير أعلام النبلاء ٥٦٤/١٧، والأعلام للزركلي ١٢٨/٢.

[٩] سير أعلام النبلاء ٥٦٤/١٧، والأعلام للزركلي ١٢٨/٢، ومعجم المؤلفين ٤٩٨/١.

[١٠] هو: الحسين بن مسعود بن محمد الفرَّاء البغوي، الشافعي، أبو محمد، محيي السنة، قال الذهبي: "الإمام، العلَّامة، القدوة، الحافظ، شيخ الإسلام، محيي السنة"، صاحب التصانيف، منها: "شرح السُّنَّة"، و"معالم التنزيل"، و"المصابيح"، وغيرها، توفي سنة ست عشرة وخمسمائة، وقيل: سنة خمس عشرة وخمسمائة.

سير أعلام النبلاء ٤٤٠/١٩، والأعلام ٢٥٩/٢.

[١١] كشف الظنون ١٩٥، ومعجم المؤلفين ٦٤٤/١.

(٩) القاضي عياض[١] (ت ٥٤٤ هـ) في "الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى"، وسأفرد الحديث عنه عنه وعن خدمة العلماء له في المبحث الثالث من هذا البحث.

(١٠) ابن المقري[٢] (ت ٥٥٧ هـ) في "الشَّمائل بالنور السَّاطع الكامل"[٣].

(١١) ابن الجوزي[٤] (ت ٥٩٧ هـ) في "الوفا بأحوال وفضائل المصطفى"[٥].

(١٢) ابن كثير[٦] (ت ٧٧٤ هـ) في "شمائل الرسول ﷺ ودلائل نبوته وفضائل وخصائصه"[٧].

---

[١] هو: عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، أبو الفضل، عالم المغرب، وإمام أهل الحديث في وقته، كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم، ولي قضاء سبتة، ثم قضاء غرناطة، من تصانيفه: "ترتيب المدارك وتقريب المسالك في ذكر فقهاء مذهب مالك"، و"شرح حديث أم زرع"، و"مشارق الأنوار على صحيح الآثار"، توفي بمراكش سنة أربع وأربعين وخمسمائة. سير أعلام النبلاء ٢١٢/٢٠.

[٢] هو: علي بن محمد بن إبراهيم الفزاري، أبو الحسن، المعروف بابن المقري، فقيه، محدث، متكلم، مشارك في أنواع العلوم، من تصانيفه: "نزهة الأصفياء وسلوة الأولياء في فضائل الصلاة على خاتم الأنبياء" في اثني عشر جزءًا، و"منهاج السَّداد في شرح الإرشاد"، و"مدارك الحقائق في أصول الفقه"، وغيرها، توفي بغرناطة في سنة سبع وخمسين وخمسمائة. وفي كشف الظنون: "سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة".
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ١٠٥٩ عني بتصحيحه محمد شرف الدين الأستاذ بجامعة استانبول، والمعلم رفعت بيلكة الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، عن طبعة إسطنبول ١٩٩٥ م، والأعلام للزركلي ٣٢٩/٤، ومعجم المؤلفين ٤٩١/٢.

[٣] كشف الظنون ١٠٥٩، ومعجم المؤلفين ٤٩١/٢، وقال في كشف الظنون: "هو مشتمل على أربعة أسفار، وقسمه إلى عشرين قسمًا كلها في شمائل النبي عليه الصلاة والسلام، وسيره، وأخلاقه، وأوصافه".

[٤] هو: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي، جمال الدين، أبو الفرج، التَّيمي، البكري، البغدادي، الحنبلي، قال الذهبي: "الشيخ الإمام العلَّامة، الحافظ المفسر، شيخ الإسلام، مفخر العراق... الواعظ، صاحب التصانيف"، صنَّف في التفسير "المغني"، ثم اختصره في "زاد المسير"، و"الوجوه والنظائر"، و"جامع المسانيد"، وغيرها، توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة. سير أعلام النبلاء ٣٦٥/٢١.

[٥] طبع في جزئين بتحقيق مصطفى عبد الواحد، دار الكتب الحديثة، مطبعة السعادة، ١٣٨٦ هـ – ١٩٦٦ م.

[٦] هو: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير البصري، الدمشقي، الشافعي، عماد الدين، أبو الفداء، الفقيه المؤرخ المحدث المفسر، من تصانيفه: "البداية والنهاية"، و"الفصول في سيرة الرسول ﷺ"، و"تفسير القرآن العظيم"، و"الاجتهاد في طلب الجهاد"، توفي بدمشق سنة أربع وسبعين وسبعمائة.
تذكرة الحفاظ للذهبي ١٥٠٨/٤ الناشر محمد أمين دمج، بيروت، ١٣٧٤ هـ، وطبقات المفسرين للداودي ١١٠/١ تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢ م.

[٧] طبع في مجلد بتحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، وطبع في مجلد بتحقيق د. مصطفى عبد الواحد، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٠ م.

المبحث الثالث: جهود العلماء في خدمة كتب الشمائل

سأعرض في هذا المبحث لجهود العلماء في خدمة أشهر كتابين من كتب الشمائل في مطلبين: المطلب الأول: خدمة العلماء لكتاب "الشمائل النبوية والخصائص المصطفوية" للإمام الترمذي ت(٢٧٩ هـ). المطلب الثاني: خدمة العلماء لكتاب "الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى" للقاضي عياض ت(٥٤٤ هـ).

المطلب الأول: خدمة العلماء لكتاب "الشمائل النبوية والخصائص المصطفوية" للإمام الترمذي:

جمع الإمام أبو عيسى الترمذي في كتابه "الشمائل النبوية والخصائص المصطفوية" صفات النبي ﷺ الجسمية والخُلُقية، وقد قسمه إلى خمسة وخمسين بابًا هي:

١. باب ما جاء في خَلْق رسول الله ﷺ.
٢. باب ما جاء في خاتم النبوة.
٣. باب ما جاء في شَعْر رسول الله ﷺ.
٤. باب ما جاء في تَرَجُّل رسول الله ﷺ.
٥. باب ما جاء في شَيْب رسول الله ﷺ.
٦. باب ما جاء في خِضاب رسول الله ﷺ.
٧. باب ما جاء في كُحْل رسول الله ﷺ.
٨. باب ما جاء في لباس رسول الله ﷺ.
٩. باب ما جاء في عيش رسول الله ﷺ.
١٠. باب ما جاء في خُفِّ رسول الله ﷺ.
١١. باب ما جاء في نعل رسول الله .ﷺ
١٢. باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله ﷺ.
١٣. باب ما جاء في تَخَتُّم رسول الله ﷺ.
١٤. باب ما جاء في صفة سَيْفِ رسول الله ﷺ.
١٥. باب ما جاء في صفة دِرْع رسول الله ﷺ.
١٦. باب ما جاء في صفة مِغْفَر رسول الله ﷺ.
١٧. باب ما جاء في عمامة رسول الله ﷺ.

١٨. باب ما جاء في صفة إزار رسول الله ﷺ.
١٩. باب ما جاء في مِشْية رسول الله ﷺ.
٢٠. باب ما جاء في تقنُّع رسول الله ﷺ.
٢١. باب ما جاء في جِلْسَته ﷺ.
٢٢. باب ما جاء في تُكأة رسول الله ﷺ.
٢٣. باب ما جاء في اتكاء رسول الله ﷺ.
٢٤. باب ما جاء في أكل رسول الله ﷺ.
٢٥. باب ما جاء في صفة خبز رسول الله ﷺ.
٢٦. باب ما جاء في إدام رسول الله ﷺ.
٢٧. باب ما جاء في صفة وضوء رسول الله ﷺ عند الطعام.
٢٨. باب ما جاء في قول رسول الله ﷺ قبل الطعام وعند الفراغ منه.
٢٩. باب ما جاء في قدح رسول الله ﷺ.
٣٠. باب ما جاء في صفة فاكهة رسول الله ﷺ.
٣١. باب ما جاء في صفة شراب رسول الله ﷺ.
٣٢. باب ما جاء في شُرب رسول الله ﷺ.
٣٣. باب ما جاء في تَعَطُّر رسول الله ﷺ.
٣٤. باب كيف كان كلام رسول الله ﷺ ؟
٣٥. باب ما جاء في ضحك رسول الله ﷺ.
٣٦. باب ما جاء في صفة مِزاح رسول الله ﷺ.
٣٧. باب ما جاء في صفة كلام رسول الله ﷺ في الشَّعر.
٣٨. باب ما جاء في كلام رسول الله ﷺ في السَّمَر.
٣٩. باب في صفة نوم رسول الله ﷺ في السَّمَر.
٤٠. باب ما جاء في عبادة النبي ﷺ.
٤١. باب صلاة الضُّحى.
٤٢. باب صلاة التَّطوع في البيت.
٤٣. باب ماجاء في صوم رسول الله ﷺ.
٤٤. باب ما جاء في قراءة رسول الله ﷺ.
٤٥. باب ما جاء في بكاء رسول الله ﷺ.
٤٦. باب ما جاء في فراش رسول الله ﷺ.

٤٧. باب ما جاء في تواضع رسول الله ﷺ.

٤٨. باب ما جاء في حياء رسول الله ﷺ.

٤٩. باب ما جاء في حِجامة رسول الله ﷺ.

٥٠. باب ما جاء في قراءة رسول الله ﷺ.

٥١. باب ما جاء في عيش رسول الله ﷺ.

٥٢. باب ما جاء في سِنِّ رسول الله ﷺ.

٥٣. باب ما جاء في وفاة رسول الله ﷺ.

٥٤. باب ما جاء في ميراث رسول الله ﷺ.

٥٥. باب ما جاء في رؤية رسول الله ﷺ.

* هذا، وقد طبع كتاب "الشمائل النبوية" عدة طبعات[(١)]، وقد حظي بخدمة العلماء له شرحًا، واختصارًا، وترجمةً، ونظمًا، وسأذكر أهم ما وقفت عليه فيما يلي:

(أ) شرح "الشمائل" كل من:

(١) السيوطي[(٢)] (ت ٩١١ هـ) في "زهر الخمائل على الشمائل"[(٣)].

---

(١) طبع في كلكتا، طبع حجر، ١٢٦٢ هـ – ١٨٤٥ م.

وفي الاستانة، ١٢٦٤ هـ – ١٨٤٧ م.

وفي فاس، ١٣١٠ هـ – ١٨٩٢ م في ١٥٥ صفحة.

وفي القاهرة، مطبعة بولاق، ١٢٩٠ هـ – ١٨٧٣ م.

وفي كراتشي، طبع حجر، ١٣١٩ هـ – ١٩٠١ م.

وفي القاهرة، المطبعة الشَّرقية، ١٣١٩ هـ – ١٩٠١ م في ١٨٨ صفحة.

وفي القاهرة، مطبعة مصر، ١٣٦٩ هـ – ١٩٥٠ م، ٥١٥ صفحة.

وفي القاهرة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٧٥ هـ – ١٩٥٦ م، وعلى هامشه "المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية" لإبراهيم بن محمد الباجوري، ينظر: المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع لمحمد عيسى صالحية ١/٢٤٦، ٢٤٧.

وطبع في مجلد بتعليق وإشراف عزت عبيد الدَّعَّاس، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

وطبع في مجلد، ضبطه وصححه محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م.

(٢) هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين السيوطي، أبو الفضل جلال الدين، أحد أعلام الإسلام الذين اتسموا بسعة معارفهم ومشاركاتهم في شتى العلوم والفنون، توفي سنة إحدى عشرة وتسعمائة.

حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي ١/٣٣٥ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م، والضوء اللامع لأعيان القرن التاسع للسخاوي ٤/٦٥ منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

(٣) كشف الظنون ١٠٦٠.

(٢) المولى محمد الحنفي فرغ منه في جمادى سنة ٩٢٦ هـ[١].

(٣) العصام الأسفراييني[٢] (ت ٩٥١ هـ) في "شرح الشمائل"[٣].

(٤) مُصْلح الدين اللَّاري[٤] (ت ٩٦٧ هـ) في "شرح الشمائل"، وهو شرح بالعربية فرغ منه في رمضان سنة ٩٤٩ هـ، وله شرح آخر فارسي[٥].

(٥) ابن حجر الهيتمي[٦] (ت ٩٧٤ هـ) في "أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل"[٧].

(٦) الملا علي القاري[٨] (ت ١٠١٤ هـ) في "جمع الوسائل في شرح الشمائل"[٩].

(٧) محمد عاشق بن عمر الحنفي، بيَّضه سنة (١٠٢٢ هـ)[١٠].

(٨) المنَاوي[١١] (ت ١٠٣١ هـ) في "شرح الشمائل"[١].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) هو: إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الإسفراييني، عصام الدين، من علماء خراسان ومن وراء النهر، من تصانيفه: "حاشية على تفسير البيضاوي"، و"شرح طوالع الأنوار للبيضاوي"، و"شرح الكافية في النحو"، توفي سنة خمس وأربعين وتسعمائة، وقيل غير ذلك.

الأعلام للزركلي ٦٦/١، ومعجم المؤلفين ٦٧/١.

(٣) كشف الظنون ١٠٦٠.

(٤) هو: مصلح الدين محمد بن صلاح بن جلال الأنصاري الشافعي، المشهور بمنلا، من أكابر العلماء المحققين، من تصانيفه: "شرح الأربعين النووية"، و"شرح الإرشاد في الفقه"، و"شرح السراجية"، توفي سنة سبع وستين وتسعمائة.

ديوان الإسلام لشمس الدين الغزي ٩٥/٤ تحقيق سيد كسراوي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م، والأعلام للزركلي ١٦٩/٦.

(٥) كشف الظنون ١٠٦٠.

(٦) هو: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين، أبو العباس، فقيه باحث مصري، والسعدي نسبة إلى بني سعد من عرب الشرقية بمصر، تلقى تعليمه في الأزهر، له تصانيف كثيرة منها: "مبلغ الأرب في فضائل العرب"، و"الفتاوى الهيثمية" في أربع مجلدات، و"شرح مشكاة المصابيح للتبريزي"، وغيرها كثير، توفي سنة أربع وسبعين وتسعمائة.

شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب لابن العماد ٣٧٠/٨ دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ، والأعلام للزركلي ٢٣٤/١.

(٧) كشف الظنون ١٠٥٩.

(٨) هو: علي بن سلطان محمد، نور الدين، الملَّا الهروي القاري، نور الدين، فقيه حنفي، من صدور العلم في عصره، صنف كتبًا كثيرة منها: "تفسير القرآن" في ثلاث مجلدات، و"الأثمار الجنية في أسماء الحنفية"، و"شرح مشكاة المصابيح"، توفي سنة أربعة عشر وألف.

الأعلام للزركلي ١٢/٥، ومعجم المؤلفين ٤٤٦/٤.

(٩) كشف الظنون ١٠٦٠.

(١٠) المصدر السابق.

(١١) هو: محمد بن عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري، زين الدين، من كبار العلماء بالدين والفنون، انزوى للبحث والتصنيف، له نحو ثمانين تصنيفًا منها: "كنوز الحقائق" في الحديث،

(٩) نور الدين الحلبي[٢] (ت ١٠٤٤ هـ) في "الوفا لشرح شمائل المصطفى" ردَّ فيه كثيرًا على عصريه عبد الرؤوف المناوي، لكن لم يتم[٣].

(١٠) المَزّاحي[٤] (ت ١٠٧٥ هـ) في "شرح الشمائل"[٥].

(ب) اختصر "الشمائل" كل من:

(١) مُلا عرب الواعظ[٦] (ت ٩٣٨ هـ) في "تهذيب الشمائل"[٧].

(٢) كمال الدين البكري[٨] (ت ١١٩٦ هـ) في "عنوان الفضائل في تلخيص الشمائل"[١].

و"التيسر" في شرح الجامع الصغير، مجلدان، اختصره من شرحه الكبير، و"فيض القدير"، توفي سنة إحدى وثلاثين وألف.

الأعلام ٢٠٤/٦، ومعجم المؤلفين ٤١٠/٣.

[١] كشف الظنون ١٠٦٠.

[٢] هو: علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين، مؤرخ أديب، له تصانيف كثيرة منها: "إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون" يعرف بالسيرة الحلبية، و"مطالع البدور" في قواعد اللغة العربية، و"حاشية على شرح المنهج" في فقه الشافعية، توفي سنة أربع وأربعين وألف.

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي ١٢٢/٢ دار صادر بيروت، بدون تاريخ، والأعلام للزركلي ٢٥١/٤.

[٣] خلاصة الأثر ١٢٣/٢.

[٤] هو: سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المزاحي – نسبة إلى مزّاح من الدقهلية بمصر- المصري الشافعي، كان شيخ الإقراء بالقاهرة، من كتبه: "حاشية على شرح المنهج للقاضي زكريا"، ومؤلف في "القراءات الأربع الزائدة على العشر"، و"الجوهر المصون"، توفي سنة خمس وسبعين وألف.

خلاصة الأثر ٢١٠/٢، والأعلام للزركلي ١٠٨/٣، ومعجم المؤلفين ٧٧٣/١.

[٥] معجم ما أُلف عن رسول الله ﷺ لصلاح الدين المنجد ص ١٩٣ تقديم ومراجعة نادي العطار، دار القاضي عياض للتراث، القاهرة، بدون تاريخ.

هذا، وقد اكتفيتُ في شروح "الشمائل" إلى القرن الحادي عشر الهجري خشية الإطالة، وهناك شروح بعد ذلك تُراجع في معجم ما أُلف عن رسول الله ﷺ ص ١٩٢-١٩٧.

[٦] هو: محمد بن محمد بن حمزة بن عوض المشهور بملا عرب الأنطاكي الحنفي، فقيه، واعظ، صوفي، مشارك في السيرة النبوية والكيمياء وغيرها، من تصانيفه: "النهاية في فروع الفقه الحنفي"، وكتاب في التصوف، و"تهذيب الشمائل"، توفي سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة.

الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة للغزي ٥٣/٢ تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م، ومعجم المؤلفين ٦٤٠/٣.

[٧] ينظر: معجم ما أُلف عن رسول الله ﷺ ص ١٩٢.

[٨] هو: محمد بن مصطفى بن كمال الدين بن علي البكري، الصديقي، الحنفي، كمال الدين، أبو الفتوح، أديب، من فقهاء الحنفية بفلسطين، له نظم وتصانيف منها: "خلاصة تحقيق الظنون في الشروح والمتون" جرّد فيه كشف الظنون من المكررات، واستدرك عليه زيادات، و"الروض الرائض في علم الفرائض"، و"المنح الإلهية في مدح خير البرية"، توفي بغزة سنة ست وتسعين ومائة وألف.

الأعلام ١٠٠/٧، ومعجم المؤلفين ٧٢٢/٣.

(٣) الكتاني[٢] (ت ١٣٤٥ هـ) في "فُتيا السَّائل في اختصار الشمائل"[٣].

(٤) الألباني[٤] (ت ١٤٢٠ هـ) في "مختصر الشمائل المحمدية"[٥].

(ج) ترجم "الشمائل" بالتركية:

أحمد خير الدين الأديني المشهور بخواجة إسحاق أفندي[٦] (ت ١١٢٠ هـ).

(د) نظم "الشمائل" بالتركية:

مصطفى بن الحسين الحلبي الأصل، المعروف بمظلوم زاده[٧]، أتمه سنة (١١٥٨ هـ).

المطلب الثاني: خدمة العلماء لكتاب "الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى" للقاضي عياض ت(٥٤٤ هـ).

أحاط القاضي عياض في كتابه "الشِّفا" بكل الجوانب التي تتصل بصفات رسولنا الكريم ﷺ، وما يجب له من حقوق، وجَلَّى لنا سيرته الشريفة، وقد اعتمد في ذلك كله على الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، يؤيد بها رأيه، واستدل بآراء المفسرين والمُحَدِّثين والفقهاء فيما جاء به، وقسمه إلى أقسام أربعة:

القسم الأول: في تعظيم العلي الأعلى لقدر هذا النبي قولاً وفِعلا، وتوجَّه الكلام فيه في أربعة أبواب:

الباب الأول: في ثنائه تعالى عليه، وإظهار عظيم قدره لديه، وفيه عشرة فصول.

---

(١) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لإسماعيل باشا البغدادي ١٢٨ دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، بدون تاريخ، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي ٣٤٣ دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، عن طبعة استانبول، ١٩٥٥ م.

(٢) هو: محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني الحسني الفاسي، أبو عبد الله، مؤرخ محدث، مكثر من التصنيف، له نحو ستين كتابًا منها: "نظم المتناثر في الحديث المتواتر"، و"الرسالة المستطرفة"، و"المولد النبوي"، وغيرها، توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة وألف.
الأعلام للزركلي ٧٢/٦، ومعجم المؤلفين ١٩٢/٣.

(٣) ينظر: معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ ص ١٩٥، ١٩٦.

(٤) هو: محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، أبو عبد الرحمن، اشتغل بعلم الحديث ومهر فيه له تصانيف كثيرة منها: "سلسلة الأحاديث الصحيحة" عدة أجزاء، و"سلسلة الأحاديث الضعيفة" عدة أجزاء، توفي بعَمَّان سنة عشرين وأربعمائة بعد الألف. ترجمة موجزة للألباني بقلم د. عاصم عبد الله القريوتي، نشرتها مكتبة الإيمان بالإسكندرية، بدون تاريخ.

(٥) طبع في ٢٤٨ صفحة، المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن، ومكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ.

(٦) كشف الظنون ١٠٦٠.

(٧) المصدر السابق.

الباب الثاني: في تكميله تعالى له المحاسن خَلْقًا وخُلُقًا، وقِرانِه جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه نَسَقًا، وفيه سبعة وعشرون فصلا.

الباب الثالث: فيما ورد من صحيح الأخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزلته، وما خصَّه به في الدارين من كرامته، وفيه اثنا عشر فصلا.

الباب الرابع: فيما أظهره الله تعالى على يديه من الآيات والمعجزات، وشرَّفه به من الخصائص والكرامات، وفيه ثلاثون فصلا.

القسم الثاني: **فيما يجب على الأنام من حقوقه عليه السلام**، ويترتب القول فيه في أربعة أبواب:

الباب الأول: في فَرْض الإيمان به ووجوب طاعته واتباع سُنَّته، وفيه خمسة فصول.

الباب الثاني: في لزوم محبته ومناصحته، وفيه ستة فصول.

الباب الثالث: في تعظيم أمره ولزوم توقيره وبره، وفيه سبعة فصول.

الباب الرابع: في حكم الصلاة عليه والتَّسليم وفرض ذلك وفضيلته، وفيه عشرة فصول.

القسم الثالث: **فيما يستحيل في حقِّه، وما يجوز عليه شرعًا، وما يمتنع ويصح من الأمور البشرية أن يُضاف إليه**، ويتحرر الكلام فيه في بابين:

الباب الأول: فيما يختص بالأمور الدينية، ويتشبَّثُ به القول في العصمة، وفيه ستة عشر فصلا.

الباب الثاني: في أحواله الدنيوية، وما يجوز طروءه عليه من الأعراض البشرية، وفيه تسعة فصول.

القسم الرابع: **في تصرُّف وجوه الأحكام على مَنْ تنقصَّه أو سبَّه ﷺ**، وينقسم الكلام فيه في بابين:

الباب الأول: في بيان ما هو في حقِّه سَبٌّ ونَقْص؛ من تعريض أو نَصٍّ، وفيه عشرة فصول.

الباب الثاني: في حكم شانئه ومُؤْذيه ومُتَنَقِّصه وعقوبته، وذكر استتابته، والصلاة عليه، ووراثته، وفيه عشرة فصول[1].

---

[1] ينظر: مقدمة الكتاب ١/٨-١١ تحقيق علي محمد البجاوي، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

* هذا، وقد طبع الكتاب عدة طبعات[1]، وأثنى عليه أفاضل العلماء وجهابذة المؤرخين والمُحَقِّقين، وعدُّوه من خير الكتب في موضوعه، قال حاجي خليفة: "هو كتاب عظيم النَّفع، كثير الفائدة، لم يُؤلف مثله في الإسلام"، وقد حظي "الشِّفا" بخدمة العلماء له شرحًا، واختصارًا، وتحشيةً، وسأذكر أهم ما وقفت عليه فيما يلي:

(أ) شرح "الشفا" كل من:

(١) التاج اليماني[2] (ت ٧٤٣ هـ) في "الاكتفا في ضبط ألفاظ الشفا"[3].
(٢) سبط ابن العجمي[4] (ت ٨٤١ هـ) في "المقتضى في ضبط ألفاظ الشفا"[5].
(٣) أبو العباس الرملي[1] (ت ٨٤٤ هـ) في "شرح الشفا"[2].

---

(١) طبع في مصر، طبع حجر، ١٢٧٦ هـ.
وفي الآستانة، طبع حجر، ١٢٩٠ هـ.
وفي فاس، ١٣٠٥ هـ.
واستانبول، المطبعة العثمانية ١٣١٢ هـ، في جزأين.
وفي فاس، طبع حجر، ١٣١٣ هـ.
وطبع جزئين في مجلد بتحقيق محمد سليم، وإبراهيم مدكور، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٠ م.
وفي القاهرة، جزئين في مجلد، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م.
وطبع جزئين في مجلد بتحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي، ١٩٧٧ م.
وبتقديم وتخريج كمال بسيوني زغلول المصري، جزئين في مجلد، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
وبتقديم وتحقيق طه عبد الرؤوف سعد، وخالد بن محمد بن عثمان، جزئين، مكتبة الصفا، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢، وطبع بمكتبة دار التراث، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
وبتحقيق هيثم الطعيمي، ونجيب ماجدي، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
وبتقديم وتحقيق عامر الجزار، جزئين في مجلد، دار الحديث، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
وبتقديم وتحقيق نوَّاف الجراح، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
ينظر: المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٤/٤٦٧ - ٤٨٦ جمع وإعداد وتحرير محمد أحمد المعصراني، معهد المخطوطات القاهرة، ٢٠٠٨م.

(٢) هو: عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله اليمني المخزومي، المكي، تاج الدين، له نظم واشتغال بالأدب والتاريخ، من كتبه: "إشارة التعيين إلى تراجم النحاة واللغويين"، و"لقطة العجلان في مختصر وفيات الأعيان" و"بهجة الزمان في تاريخ اليمن"، وغيرها، توفي سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة. الأعلام للزركلي ٣/٢٧٢.

(٣) كشف الظنون١٠٥٥.

(٤) هو: إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الحلبي، برهان الدين، المعروف بابن العجمي، مُحَدِّث حلب، جمع وصنف، من مصنفاته: "التعليق على صحيح البخاري"، و"التعليق على السيرة لابن سيد الناس"، و"التعليق على سنن ابن ماجه"، وغير ذلك، توفي سنة إحدى وأربعين وثمانمائة.
ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد لتقي الدين الفاسي ١/٤٤٠ تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

(٥) كشف الظنون ١٠٥٤.

(٤) القباقبي[٣] (ت ٨٤٩ هـ) في "زبدة المقتفى في تحرير ألفاظ الشافي" جمعه من شرح شيخه سبط ابن العجمي، وزاد عليه زيادات مهمة[٤].

(٥) العماد بن جماعة[٥] (ت ٨٦١ هـ) في "شرح الشفا" شرح بعض ألفاظه[٦].

(٦) ابن أقبَرْس[٧] (ت ٨٦٢ هـ) في "فتح الصفا على الشفا"[٨].

(٧) الشُّمني[٩] (ت ٨٧٢ هـ) في "مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا"، وهو تعليق لطيف في ضبط ألفاظ "الشفا" لخصه من شرح البرهان الحلبي، وأتى بتتمات يسيرة فيها تحقيقات دقيقة"[١٠].

(٨) أبو ذر سبط ابن العجمي[١١] (ت ٨٨٤ هـ) في "شرح الشفا"، لكنه لم يتم[١٢].

(٩) ابن الخَيْضري[١] (ت ٨٩٤ هـ) في "الصفا بتحرير الشفا"[٢].

---

[١] هو: أحمد بن حسين بن حسن الرملي الشافعي، أبو العباس، شهاب الدين، فقيه شافعي، وكان زاهدًا متهجدًا، من مصنفاته: "الزبد" منظومة في الفقه، ويقال لها: "صفوة الزبد"، و"شرح سنن أبي داود"، و"منظومة في علم القراءات"، توفي سنة أربع وأربعين وثمانمائة. الأعلام للزركلي ١/١١٧.

[٢] كشف الظنون ١٠٥٤.

[٣] هو: محمد بن خليل بن أبي بكر بن محمد القباقبي الحلبي، الشافعي، شمي الدين أبو عبد الله، محدث، مقرئ، ناظم، ناثر، من آثاره: "إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات"، شرح به منظومته "مجمع السرور" في مذاهب القراء الأربعة عشر، وشرح البردة، وسمَّاه "الكواكب الدرية في مدح خير البرية"، و"الزاهر المختار في ربيع الأبرار" توفي سنة تسع وأربعين وثمانمائة.

الأعلام للزركلي ٦/١١٧، ومعجم المؤلفين ٣/٢٧٩.

[٤] كشف الظنون ١٠٥٤.

[٥] هو: إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن جماعة الكناني، من فقهاء الشافعية، من أهل القدس، له "شرح الألفية" في الحديث، لزين الدين العراقي، و"شرح تعريف العزي"، وكان خطيبًا فصيحًا زاهدًا، توفي سنة إحدى وستين وثمانمائة. الأعلام للزركلي ١/٣٠٨.

[٦] كشف الظنون ١٠٥٤.

[٧] هو: علي بن محمد بن أقبرس القاهري، الشافعي، فاضل مشارك في بعض العلوم، من تصانيفه: "تحكيم العقول في أفول البدر بالنزول"، و"نكت على نزول الغيث للدماميني"، وعلى "التمهيد والكوكب" وكلاهما للإسنوي، توفي سنة اثنتين وستين وثمانمائة. معجم المؤلفين ٢/٤٩٦.

[٨] كشف الظنون ١٠٥٤.

[٩] هو: أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي الشمني، القُسَنْطيني الأصل، الإسكندري، أبو العباس، تقي الدين، محدث مفسر نحوي، من كتبه: "شرح المغني لابن هشام"، و"كمال الدراية في شرح النقاية" في فقه الحنفية، و"وأوفق المسالك لتأدية المناسك"، توفي سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة.

الأعلام للزركلي ١/٢٣٠، ومعجم المؤلفين ١/٢٩٢.

[١٠] كشف الظنون ١٠٥٤.

[١١] هو: أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي، الشافعي، موفق الدين، أبو ذر، يقال له: سبط ابن العجمي كأبيه، مؤرخ، أديب، مشارك في بعض العلوم، من كتبه: "كنوز الذهب في تاريخ حلب" مجلدان، و"التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح"، و"قرة العين في فضل الشيخين والصهرين والسبطين"، توفي سنة أربع وثمانين وثمانمائة.

الأعلام للزركلي ١/٨٨، معجم المؤلفين ١/٩٠.

[١٢] كشف الظنون ١٠٥٤.

(١٠) شمس الدين الدَّلَجي[٣] (ت ٩٤٧ هـ) في "الاصطفا لبيان معاني الشفا"[٤].

(١١) رضي الدين ابن الحنبلي[٥] (ت ٩٧١ هـ) في "موارد الصفا وموائد الشفا".

هذا، وقد اكتفيتُ في شروح الشفا إلى القرن العاشر الهجري خشية الإطالة، وهناك شروح بعد ذلك تراجع في معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ ص ٢٠٣-٢٠٥، وفي المصنفات المغربية للسيرة النبوية لمحمد يسف ص ٤/٧٤٧-٧٥٩ رسالة دكتوراه بجامعة القرويين، دار الحديث الحسنية، الرباط، بإشراف أ.د. عائشة عبد الرحمن، السنة الجامعية ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦ م، غير منشورة.

اختصر "الشفا" كل من:

(١) الخجندي[٦] (ت ٦٩١ هـ) في "مختصر الشفا"[٧].

(٢) الإسنوي[٨] (ت ٧٦٣ هـ) في "مختصر الشفا"[٩].

(ج) خرَّج أحاديث "الشفا":

السيوطي (ت ٩١١ هـ) في "مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا"[١].

---

(١) هو: محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر الزبيدي الدمشقي الشافعي، قطب الدين، أبو الخير، من العلماء بالتراجم والأنساب والحديث، له كتب منها: "الاكتساب في تلخيص كتب الأنساب"، و"اللفظ المكرم بخصائص النبي الأعظم"، و"شرح ألفية العراقي"، توفي سنة أربع وتسعين وثمانمائة.

الأعلام للزركلي ٥١/٧، ومعجم المؤلفين ٦٥٤/٣.

(٢) كشف الظنون ١٠٥٥.

(٣) هو: محمد بن محمد بن محمد الدلجي العثماني، شمس الدين، محدث، مؤرخ، عروضي، من تصانيفه: "شرح الرامزة في علمي العروض والقافية" لعبد الله الخزرجي، و"شرح المنفرجة"، و"شرح الأربعين النواوية"، توفي سنة سبع وأربعين وتسعمائة.

الأعلام للزركلي ٥٦/٧، ومعجم المؤلفين ٦٧٠/٣.

(٤) كشف الظنون ١٠٥٣.

(٥) هو: محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي، القادري، رضي الدين، أبو عبد الله، ابن الحنبلي، يتصل نسبه بابن الشحنة، مؤرخ من علماء حلب، له نيف وخمسون مصنفًا، منها: "الزبد والضرب في تاريخ حلب"، و"در الحبب في تاريخ حلب"، و"المصابيح"، وغيرها، توفي سنة إحدى وسبعين وتسعمائة.

الأعلام للزركلي ٣٠٢/٥، ومعجم المؤلفين ٤٢/٣.

(٦) هو: عمر بن محمد بن عمر الخبازي، الخجندي، أبو محمد، جلال الدين، فقه حنفي، من تصانيفه: "المغني" في أصول الفقه، و"شرح الهداية"، توفي سنة إحدى وتسعين وستمائة.

الأعلام للزركلي ٦٣/٥، ومعجم المؤلفين ٥٧٦/٢.

(٧) كشف الظنون ١٠٥٥.

(٨) هو: محمد بن أحمد بن علي بن عمر الإسنوي الشافعي، شمس الدين، عالم مشارك في الحديث والنحو والسيرة النبوية وغيرها، من آثاره: "شرح مختصر صحيح مسلم لعبد العظيم المنذري"، و"شرح ألفية ابن مالك"، و"مختصر ألفية ابن مالك"، توفي سنة ثلاث وستين وسبعمائة. معجم المؤلفين ٨٥/٣.

(٩) كشف الظنون ١٠٥٥.

* هذا، ومع ما قيل في "الشفا" من مدح وثناء، وما لقي من عناية العلماء به شرحًا، واختصارًا، وتخريجًا لأحاديثه، فإنه لم يعدم من يتعرض له بالنقد والتجريح، وهذا شأن كل جهد بشري، فإن الكمال لله وحده، والعصمة لمن عصمه الله، فقد انتقده كل من:

(١) الذَّهبيُّ[٢] (ت ٧٤٨ هـ):

قال في "سير أعلام النبلاء"[٣] عن القاضي عياض: "تواليفه نفيسة، وأجلُّها وأشرفها كتاب "الشفا"، لولا ما قد حشاه بالأحاديث المفتعلة، عمل إمام لا نقد له في فَنِّ الحديث ولا ذوق، والله يثيبه على حسن قصده، وينفع بـ"شفائه" وقد فعل، وكذا فيه من التأويلات البعيدة ألوان".

"وهذا الذي ذكره الذهبي فيه مبالغة، ولا يُنقص من قيمة الكتاب، ولا يحطُّ من قدر مؤلفه، بل هو دليل على ما يلازم الأعمال البشرية من النقص، فلا يكون سببًا في التنقيص.

أما المبالغة؛ فلأن أحاديث كتاب "الشفا" زادت على ١٣٦٠ حديث، وقد تتبعتها في تخريج السيوطي لها، المسمى "مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا" فوجدت: ثلاثة أحاديث موضوعة، وخمسة أحاديث لم يعرفها السيوطي، وتسعة أحاديث منكرة، وحديثين ضعيفين جدًّا، واثنين وثلاثين حديثًا ضعيفًا بما في ذلك المراسيل، والبقية كلها مقبولة، منها الصحيح ومنها الحسن.

وكذا التأويلات البعيدة فقد تبيَّن لي من خلال قراءاتي المتكررة في كتاب "الشفا" أنها محدودة جدًّا، كما أن القاضي قد يوردها بعد أن يثبت الأقوال القوية والراجحة في المسألة"[٤].

---

[١] ينظر: طبع بالقاهرة، طبع حجر، في ٨٦ صفحة بدون تاريخ، وبالهند، طبع حجر، ١٢٧٥ هـ - ١٨٥٨ م، ينظر المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٣/٣٣٣، وطبع في ٢٥٥ صفحة بتحقيق الشيخ سمير القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية، ودار الجنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

[٢] هو: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله، شيخ الإسلام، وشيخ المحدثين، حافظ، مؤرخ، علامة محقق، تصانيفه كثيرة تقارب المائة، منها: "دول الإسلام"، و"تاريخ الإسلام"، و"سير أعلام النبلاء"، توفي سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.
الأعلام للزركلي ٥/٣٢٩، وينظر: ما كتبه د. بشار عَوَّاد معروف في مقدمة كتاب "سير أعلام النبلاء" للذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

[٣] سير أعلام النبلاء ٢٠/٢١٦.

[٤] القاضي عياض، عالم المغرب وإمام الحديث في وقته، للدكتور الحسين بن محمد شوَّاط ص ٢٢٠ سلسلة دار القلم (أعلام المسلمين)، ١٩٩٩ م.

(٢) أبو النَّجباء اليماني[١] ت (٨٢١ هـ):

ذكر السخاوي[٢] في ترجمته جملة من تآليفه، وأن منها: "رسالة تعقَّب بها إنكار عياض على الإمام الشافعي في قوله: إنه خالف في وجوب الصلاة على النبي ﷺ".

وقد ورد هذا الإنكار في كتاب "الشفا" القسم الثاني، في الباب الرابع: فصل حكم الصلاة على النبي ﷺ، وفرض ذلك وفضيلته، قال: "وشذَّ الشافعي في ذلك؛ فقال: مَنْ لم يُصَلِّ على النبي ﷺ من بعد التشهد الأخير، وقبل السلام فصلاتُه فاسدةٌ، وإن صلَّى عليه قبلَ ذلك لم تُجْزِه؛ ولا سلف له في هذا القول ولا سنة يتَّبعها.

وقد بالغ في إنكار هذه المسألة عليه لمخالفته فيها مَنْ تقدَّمه — جماعةٌ، وشنَّعوا عليه الخلاف فيها، منهم الطبري، والقُشيري، وغير واحد"[٣].

(٣) المَوْلى محمد بن عبد الله[٤] ت (١٢٠٤ هـ):

نُقل عن السلطان محمد بن عبد الله العلوي أنه كان ينتقد بعض المسائل في "الشفا"، فقد ذكر الأستاذ محمد بن تاويت الطَّنجي[٥] أنَّ المولى محمد بن عبد الله عني بقراءة كتاب "الشفا"، ولم تعجبه

---

[١] هو: محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر الناشري اليماني الشافعي، أبو عبد الله، وأبو النجباء، فاضل مشارك في التاريخ والحساب وغيرهما، من آثاره: "التاريخ"، و"النصائح الإيمانية لذوي الولايات السلطانية"، و"مختصر في الحساب"، توفي سنة إحدى وعشرين وثمانمائة.

الضوء اللامع ١٠٠/٨، ومعجم المؤلفين ٤٤٧/٣.

[٢] هو: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، القاهري، الشافعي، شمس الدين، مؤرخ حجة، وعالم بالحديث والتفسير والأدب، صنف زهاء مئتي كتاب أشهرها: "الضوء اللامع" ترجم نفسه فيه بثلاثين صفحة، وله "شرح ألفية العراقي"، و"المقاصد الحسنة في الحديث"، وغيرها، توفي سنة اثنتين وتسعمائة.

الضوء اللامع ٢/٨، والأعلام للزركلي ١٩٤/٦.

[٣] الشفا ٦٢٩/٢ طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م.

[٤] هو: محمد (المتوكل على الله، المعتصم بالله) بن عبد الله بن إسماعيل بن الشريف الحسني، المالكي مذهبًا، الحنبلي اعتقادًا، من ملوك الدولة السلجماسية العلوية بالمغرب، ومن خيار رجالها، ألف تصانيف بإعانة بعض الفقهاء، منها: كتاب "مساند الأئمة الأربعة" في مجلد ضخم، و"الفتوحات الإلهية"، و"مواهب المنان"، توفي سنة أربع ومائتين وألف. الأعلام للزركلي ٢٤٢/٦.

[٥] هو: محمد بن تاويت الطنجي، أديب بحاثة، كان همه منصرفًا إلى ابن خلدون، في تاريخه ومقدمته، ونشر "التعريف بابن خلدون"، وعمل في "الفهرست" لابن النديم تحقيقًا وإعدادًا لإعادة نشره، وأصدر "أخلاق الوزيرين" تحقيقًا، توفي سنة أربع وتسعين وثلاثمائة وألف. الأعلام للزركلي ٦٢/٦.

التفاصيل واستقصاء الجزئيات في قسم[(١)] "حكم مَنْ سَبَّ رسول الله ﷺ"، فانتقد القاضي عياض وبعث بانتقاده إلى علماء مصر يسألهم رأيهم، فأجابه بعض علماء الأزهر مؤيدين رأيه، منهم الشيخ الأمير[(٢)].

ومما جاء عن المولى محمد بن عبد الله عن كتاب "الشفا" قوله: "وأمَّا كتاب الشفا لعياض: الثلاثة الأرباع الأولى من أحسن ما يكون، مقبولة من جميع العلماء، والربع الأخير: وقع فيه للعلماء كلام كثير لما فيه من حكايات الأقوال التي تمجها الأسماع، وتنفر منها الطباع، حتى إنه وقع الاتفاق من جميع المحققين على عدم قراءته، وحين يقرأون الثلاثة الأرباع الأولى يختمون الكتاب"[(٣)].

هذا، ولا يغضُّ كل ذلك من قيمة "الشفا"، ولا يُنقص من أهميته، ولا من الجهد الذي بذله مؤلفه رحمه الله تعالى.

---

(١) القسم الرابع ٩٢٦/٢ إلى نهاية الكتاب.

(٢) هو: محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السنباوي الأزهري، المعروف بالأمير، عالم بالعربية، من علماء المالكية، أكثر كتبه حواشي وشروح، أشهرها: "حاشية على مغني اللبيب لابن هشام" في العربية مجلدان، و"الإكليل شرح مختصر خليل" في فقه المالكية، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف.

الأعلام ٧١/٧، ومعجم المؤلفين ٦٢١/٣.

(٣) ينظر هذا النقل في المصنفات المغربية للسيرة النبوية لمحمد يسف ٣٧٩/٢.

الخاتمة

بعد هذه الجولة الماتعة مع علم الشمائل النبوية وجهود العلماء في بيانها، يطيب لي أن أسجل بعض الملاحظات:

١. ظهر جليًّا من خلال البحث كثرة كتب الشمائل النبوية كثرةً كاثرةً منها ما هو مُطَوَّل، ومنها ما هو مُخْتصر، ومنها الشروح على بعض الكتب والمختصرات، والحواشي.

٢. رغم تلك الكثرة المشار إليها في كتب الشَّمائل إلا أن أغلبها في حاجة إلى تحقيقات جادة، وخدمة علمية لتمييز الصحيح من السَّقيم، خاصةً الطبعات القديمة والمخطوطات.

٣. في سبيل صَدِّ الهجمة الشرسة على الإسلام ورسوله، فإننا بحاجة إلى إبراز الشمائل النبوية لإظهار الوجه الصحيح للإسلام ورسوله، لأن كتب الشمائل الموجودة في المكتبات نزر يسير وجهد مشكور، لكننا بحاجة لإخراج تلك الكنوز من كتب الشمائل النبوية مع ما يتناسب مع صاحبها ﷺ.

٤. بعد إخراج أكبر قدر من كتب الشمائل النبوية محققًا مخدومًا من قِبل أهل العلم المجتهدين، فإننا بحاجة لعمل موسوعة للشمائل النبوية بلغة مبسطة تستوعب كل ما كُتب عن شمائل رسولنا الكريم ﷺ، يجتمع لكتابة تلك الموسوعة فريق مُدَرَّب من الكُتَّاب النابهين، وتتبنى إخراجها جهة علمية معتمدة، وبعد الانتهاء من موسوعة الشمائل النبوية يتولى فريق من المترجمين لترجمتها لجميع اللغات العالمية الحية لإظهار الشمائل النبوية للعالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع*

- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠٥ م.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لإسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٧٤هـ.
- تذكرة الحفاظ للذهبي، الناشر محمد أمين دمج، بيروت، ١٣٧٤ هـ.
- ترجمة موجزة للألباني بقلم د. عاصم عبد الله القريوتي، نشرتها مكتبة الإيمان بالإسكندرية، بدون تاريخ.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي، دار صادر بيروت، بدون تاريخ.
- ديوان الإسلام لشمس الدين الغزي، تحقيق سيد كسراوي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
- ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد لتقي الدين الفاسي، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- سير أعلام النبلاء للذهبي، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب لابن العماد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.

*مع عدم اعتبار "ال" في الترتيب.

- الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض، تحقيق علي محمد البجاوي، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م.
- صحيح البخاري، (مع فتح الباري) قام بإخراجه وتصحيح تجاربه وتحقيقه محب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه محمد فؤاد عبد الباقي، دار الريان، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
- صحيح مسلم، (مع شرح النووي)، دار الريان بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
- الضوء اللامع لأعيان القرن التاسع للسخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
- طبقات المفسرين للداودي، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢ م.
- الفهرست لابن النديم، سلسلة الذخائر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، العدد ١٤٩، تحقيق د. محمد عوني عبد الرؤوف، ود. إيمان السعيد جلال، ٢٠٠٦ م، حقق الطبعة الأولى، جوستاف فليجل.
- القاضي عياض، عالم المغرب وإمام الحديث في وقته، للدكتور الحسين بن محمد شوَّاط، سلسلة دار القلم (أعلام المسلمين)، ١٩٩٩ م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، عني بتصحيحه محمد شرف الدين الأستاذ بجامعة استانبول، والمعلم رفعت بيلكة الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، عن طبعة استنابول، ١٩٩٥ م.
- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة للغزي، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.
- لسان العرب لابن منظور، تحقيق عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف بالقاهرة، بدون تاريخ.

- المصنفات المغربية للسيرة النبوية لمحمد يسف، رسالة دكتوراه بجامعة القرويين، دار الحديث الحسنية، الرباط، بإشراف أ.د. عائشة عبد الرحمن، السنة الجامعية ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦ م، غير منشورة.
- المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع لمحمد عيسى صالحية، الجزء الأول، معهد المخطوطات العربية، الطبعة الأولى، ١٩٩٢ م، والجزء الرابع، جمع وإعداد وتحرير محمد أحمد المعصراني، تقديم الدكتور فيصل الحفيان، معهد المخطوطات القاهرة، ٢٠٠٨م.
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، عن طبعة استانبول، ١٩٥٥ م.